كذا او كنا من عجائب الخلق وبدائعه فاستفتهم
اهم اشد خلقا ام الذي خلقناه من ذلك ويقطع
به قراءة من قرا ام من عددنا بالتخفيف والتشديد
واشد خلقا يحتمل اقوى خلقا من قولهم شديد
الخلق وفي خلقه شدة واصعب خلقا واشقه
على معنى الرد لانكارهم البعث والنشاة الاخرى
وان من هان عليه خلق هذه الخلائق العظيمة
ولم يصعب عليه اختراعها كان خلق البشر
عليه اهون وخلقهم من طين لازب اما شهادة عليهم
لان ما يصنع عليهم بالضعف والرخاوة لان
ما يصنع من الطين غير موصوف بالصلابة والقوة
واحتجاج عليهم بان الطين اللازب الذي
خلقوا منه تراب فمن اين استنكروا ان يخلقوا
من تراب مثله حيث قالوا ءاذا كنا ترابا وهذا
المعنى يعضده ما يتلوه من ذكر انكارهم
البعث وقيل من خلقنا من الامم الماضية
وليس هذا القول بملايم وقرى لازم ولاتب
والمعنى واحد واللاتب الشديد الاصابة
بل عجبت من قدرة الله على هذه الخلائق العظيمة

وهم

وهم يسخرون منك ومن تعجبك منهم ومما يرونه
من اثار قدرة الله او من انكارهم البعث وهم
يسخرون من امر البعث وقرئ بضم التاء اي بلغ
من عظم اياتي وكثرة خلائقي اني عجبت منها فكيف
بعبادي وهؤلاء بجهلهم وعنادهم يسخرون
من اياتي او عجبت من ان ينكروا البعث ممن هذه
افعاله وهم يسخرون ممن يصف الله بالقدرة
عليه **فان قلت** كيف يجوز العجب
على الله تعالى وانما هو روعة تعتري الانسان
عند استعظام الشيء والله عز وجل لا يجوز
عليه الروعة **قلت** فيه وجهان
احدهما ان يجرد العجب لمعنى الاستعظام والثاني
ان يخيل العجب ويفرض وقد جاء في الحديث
عجب ربكم من الكم وقنوطكم وسرعة اجابته
اياكم وكان شريح يقرا بالفتح ويقول ان الله
لا يعجب من شيء وانما يعجب من لا يعلم فقال
ابراهيم النخعي ان شريحا كان يعجبه علمه وعبد
الله اعلم يريد عبد الله بن مسعود وكان
يقرا بالضم وقيل معناه قل يا محمد بل

Copyright © King Saud University